

التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: التجربة الجزائرية، تحديات ورهانات

1-د/ أمبارك أحمد

2-د/ بكيري محمد أمين

أستاذ محاضر صنف (ب)

أستاذ محاضر صنف (ب)

الجامعة : الجيلالي بونعامة خميس مليانة

الجامعة : الجيلالي بونعامة خميس مليانة

البريد الإلكتروني a.embarek@univ-dbkm.dz

البريد الإلكتروني m.bakiri@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2019/09/05

تاريخ القبول: 2019/10/10

تاريخ النشر: 2019/11/08

الملخص:

تندرج محاولتنا في هذه الورقة البحثية المتواضعة في إطار تقديم رؤية حول التجربة الجزائرية في مجال التعلم الإلكتروني، وما أنتجه هذا التحول من تغير في مهام ورسالة التعليم عالمياً، وذلك بتقديم عرض مبسط عن ماهية التعليم الإلكتروني، أنماطه وخصائصه وما حققته هذه الأداة من تحولات في العملية التعليمية في بلادنا في فترة قصيرة، حاولنا أن نقدم عرضاً عن المشهد التعليمي في ظل جائحة كورونا مع التركيز على أهم التحديات والرهانات وصولاً إلى إبراز حاجة المنظومة الجزائرية إلى مثل هذا النوع من التعليم وذلك ضماناً لمواكبة هذه التحولات المتسارعة في ظل هذه الأزمة العابرة للقارات، وفي الوقت نفسه محاولة منا للإجابة على جملة من التساؤلات يفرضها البحث في هذا المجال :

- ماهي أهم التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني كبديل مستقبلي للتعليم التقليدي؟
- كيف تعاملت الجزائر مع التعليم في ظل أزمة كورونا؟
- ماذا انتهجت الجزائر خلال فترة تعليق الدراسة؟
- ماهي التحديات التي تواجه الجزائر للتحول إلى التعليم الإلكتروني؟
- ماهي الفرص المتاحة أمام الجزائر لاستئناف العملية التعليمية في زمن الوباء؟
- ماهي السيناريوهات المتوقعة للتعامل مع مستقبل التعليم والتعلم ما بعد كورونا؟

الكلمات الافتتاحية: التعليم الإلكتروني، التعليم التقليدي، التعليم الإلكتروني، كورونا، التحديات.

ملخص باللغة الأجنبية

Notre intervention s'inscrit dans le cadre de la présentation d'une vision de l'expérience algérienne dans le domaine du e-learning, et du changement que cette transformation a produit dans les tâches et la mission de l'éducation à l'échelle mondiale, Il s'agit d'une présentation simplifiée sur la nature de l'apprentissage en ligne (**e-learning**), afin de clarifier les caractéristiques et les transformations réalisées par cet outil dans le processus éducatif de notre pays dans un court laps de temps. Nous avons tenté de présenter une présentation sur la scène éducative à la lumière de la pandémie de Corona 19, avec une présentation des défis et enjeux les plus importants afin de mettre en évidence la nécessité du système éducatif algérien. A ce type d'enseignement comme gage de suivre ces mutations rapides face à cette crise transcontinentale et en même temps une tentative de notre part de répondre à un ensemble de questions imposées par la recherche dans ce domaine :

Quels sont les défis auxquels le e-learning est confronté en tant que future alternative à l'enseignement traditionnel classique dans le monde en général et le monde arabe en particulier ?

- Comment l'Algérie a-t-elle géré le système éducatif face à la crise de Corona?

تمهيد

لقد طال تأثير جائحة فيروس كورونا أغلب الأنظمة التعليمية في العالم، مما أدى إلى إغلاق المؤسسات التعليمية والجامعات والمعاهد على نطاق واسع في أغلب دول العالم، وفي مارس عام 2020 أعلنت أغلب الحكومات في أكثر من 73 دولة إغلاق مدارسها حيث قبع أكثر من 421 مليون متعلم على مستوى العالم في منازلهم، وذلك حسب بيانات الصادرة عن منظمة اليونسكو في 10 مارس 2020، وبذلك ترك خارج المدرسة واحد من كل خمسة طلاب على مستوى العالم.

لقد دفعت الجهود المبذولة من قبل الدول والحكومات لوقف انتشار كوفيد 19 من خلال اتخاذ التدابير الوقائية المتمثلة في التباعد الاجتماعي والحجر المنزلي وكذا إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع. يعد إغلاق المدارس بصفة عامة وسيلة فعالة لتقليل إنتشار الوباء رغم أنه نفذ متأخرا في بعض الدول، ولقد تمت عملية إغلاق المدارس بالتزامن مع إجراءات وقائية أخرى مما يجعل من الصعب قياس درجة التأثير في الحد من انتشار الوباء، ولم يكن هذا الإجراء فعال في إبطاء انتشار هذا الوباء بصفة عامة وإنما كان واحدا من الإجراءات الوقائية الفعالة للحد والتقليل من تأثيره.

لقد دفع هذا الانقطاع المستمر عن الدراسة أغلب المؤسسات التعليمية للتحويل عن التعليم الإلكتروني كبديل تعليمي وضرورة دمج في العملية التعليمية التي تأثرت بشكل مباشر بالتطورات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي، والثورة المعلوماتية التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان، بل أصبحت جزءا متأصلا في

حياته، ويظهر هذا جليا في تعلق المتعلمين بأجهزة الهواتف الذكية واستخدام التطبيقات التعليمية التي أدمجت اضطراريا في العملية التعليمية، إنه توجه عالمي يتجاوز الدراسة التقليدية لتحضير أفضل لاحتياجات سوق العمل.

إن استخدام التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية ليس بجديد بل يعود إلى سنوات خلت، فأغلب مؤسسات التعليمية ومعظم الجامعات تستخدم أنظمة إدارة التعلم عن بعد moodle، لكن في ظل أزمة كورونا توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل طارئ لضمان استمرار التعليم والتعلم في ظل الحجر المنزلي، كما زاد بشكل ماهر استخدام تطبيقات المحادثة بالفيديو عبر الانترنت بتقنية / ZOOM / GOOGLE / MEET وغيرها من التطبيقات الجديدة وهذا ما انعكس إحصائيات تحميل هذه البرامج والتي تجاوزت حسب أحدث الإحصائيات 62 مليون مرة خلال الفترة ما بين 14/21 مارس 2020م أي مع تشديد عمليات الحجر المنزلي في كثير من الدول ولعل كثيرا من قراء هذه السطور يخوضون هذه التجارب مع أبنائهم أثناء مكوثهم الاضطراري في بيوتهم.

ورغم المكاسب التي انجرت عن تطبيق التعليم الإلكتروني كبديل تعليمي فإن الكثير من الأسئلة تدور في أذهان المختصين والمربين حول مدى فعالية التعليم الإلكتروني كبديل حقيقي للتربية التقليدية، وعليه من حقنا أن نتساءل:

ماهي أهم التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني كبديل مستقبلي للتعليم التقليدي ؟

- كيف تعاملت الجزائر مع التعليم في ظل أزمة كورونا؟
- ماذا انتهجت الجزائر خلال فترة تعليق الدراسة؟
- ماهي التحديات التي تواجه الجزائر للتحويل إلى التعليم الإلكتروني؟
- ماهي الفرص المتاحة أمام الجزائر لاستئناف العملية التعليمية في زمن الوباء؟
- ماهي السيناريوهات المتوقعة للتعامل مع مستقبل التعليم والتعلم ما بعد كورونا؟

1- أهمية الدراسة:

1- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع نفسه في الوقت الذي اضطرت فيه جميع الدول إلى التقليل من انتشار الوباء كورونا في المؤسسات التعليمية والجامعات واعتماد التعليم عن بعد بجميع وسائله لفتح آفاق جديدة أمام المتعلمين وإنقاذ السنة الدراسية وهي فرصة لم تكن متاحة في السابق، لكنها تعد اليوم حلا واعدا للولوج إلى مجتمع المعرفة، والجزائر ليست بمعزل عن العالم في هذا الظرف العصيب على الرغم من الكثير من التحديات والصعوبات الحقيقية، ولذلك يتعين علينا أن نحدد رؤيتنا كمربين بخصوص العملية التعليمية، والتعليم الإلكتروني في هذا الظرف الوبائي

العالمي، إحدى عناصر هذه الرؤية المستقبلية التي يجب الاستفادة منها، وعليه علينا العمل بجد على تطوير هذه الأداة وكذا الإطلاع على تجارب بعض الدول الرائدة في المجال.

2- إبراز حالة التقدم العلمي والتقني، الذي وصل إليه مجتمع المعرفة والذي يتطلب التعلم الدائم طيلة الحياة.

3- أهدافها:

1- تهدف هذه الدراسة إلى طرح قضية التعليم الإلكتروني كبديل وحل أساسي لتجاوز فترة إغلاق المدارس والسمو بالتعليم إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي في ظل التحولات والتغيرات التي يفرضها وباء كورونا وما بعد كورونا.

2- التعرف على التجربة الجزائرية بالمقارنة مع التجارب العالمية الرائدة في مجال تفعيل التعليم الإلكتروني، في ظل التطورات التي يفرضها انتشار وباء كورونا عندنا في الجزائر.

3- التعرف على واقع المنظومة التعليمية والجامعية الجزائرية في ظل أزمة كورونا.

2- ماهية التعليم الإلكتروني:

يعتبر التعليم الإلكتروني أسلوب من أساليب التعلم والتعليم يعتمد فيه على جملة من الوسائط الإلكترونية، كالإنترنت أو الكمبيوتر أو الأقمار الصناعية أو الأقراص المدمجة، ذلك قصد تيسير عملية التعليم والتعلم وتحقيق التفاعل بين المتعلم والمدرس، ومن ميزات هذا النوع من التعليم تحقيق المرونة في تبليغ المقررات الدراسية عن بعد، كما يوفر للمتعلمين من مختلف الأعمار فرصة للتعليم في أي مكان من العالم وهو ما يجعل هذا النوع من التعليم المتطور أداة للاستخدام على نطاق واسع¹.

التعليم الإلكتروني، هو نظام من نظم التعليم يستمد، منهجه من البيئة المعاصرة للإنسان ومن وسائل نقل المعرفة حيث يمكن بواسطته كسر نهج التلقين والانتقال إلى نهج مبدع يقوم على التفاعلات المفتوحة وتنمية المهارات والخبرات، يعتمد فيه على أجهزة الإعلام والاتصال المتطورة والانفتاح على كل أشكال التحديث في التكنولوجيا.

يُشترط لتحقيق هذه الغاية تحويل المتعلمين من مجرد خزان للحفظ والتلقين إلى تنمية التعلم الذاتي حيث قدرات الإدراك والتفاعل تنمو باستمرار وكذا تنمية المهارات وتجاوز العقبات².

أما فلسفة التعليم الإلكتروني، فتنبني على كسر حواجز الفصول التقليدية للتعليم، ويقصد هنا بالحواجز التي توطر العقل ليكون خزان للتلقين السلبي بعيدا عن التفاعلات الإيجابية، وهنا يتمكن المتعلم من الانفتاح على فضاءات تعتمد على التأثير والتأثير في إكتساب المعلومة، فهو بذلك يشارك في صنعها ويستجيب

1- خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2015م، ص 249.

2- تيسير عبد الجبار الألوسي، التعليم الإلكتروني ما قبل كورونا وما بعده. موقع <http://elsada.net/121881> /:

بطريقة إيجابية للواقع الذي يحياه. وبإختصار يمكن القول: أن التعليم الإلكتروني هو نمط من أنماط التعليم عن بعد وهذا يعني أنهما ليسا متماثلين في المفهوم، فالتعليم عند بعد طريقة تعليم حديثة نسبيا تتعامل مع المتعلم كذات فردية مستقلة عن مصدر تعليمه، الذي قد يكون معلما أو كتابا أو برنامج تعليمي أي أن وجود المتعلمين في التعليم عن بعد يكون في ميادين جغرافية مختلفة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه في التعليم عن بعد ينمو دور المتعلم ويكون أساسيا، بسبب ما يفرضه هذا النظام من واجبات وأشكال، لكنه شبيه بالنظام التقليدي يتلقى المعلومة من دون فعل تأسيسي، بخلاف التعليم الإلكتروني الذي يفرض على المتعلم نوع من الإيجابية في التفاعل وصنع المعلومة وتحليلها والوصول إلى مخرجاتها، وعليه يمكن القول إن التعليم عن بعد هو الذي يوصل المعلومة إلى أولئك المتباعدين جغرافيا فيما، يعبر التعليم الإلكتروني عن مباشرة بين المعلم والمتعلم e-learning.

أنواع التعليم الإلكتروني:

يعتمد التعليم الإلكتروني على أنماط مختلفة يتم استخدامها في مجال التعليم عن بعد يمكن أن نذكر منها:

- 1- التعليم الإلكتروني المباشر: يتوقف هذا النوع من التعليم على حصر نشاط المتعلم بالفضاء الخارجي، حيث يلتقي الكترونيا مع زملاء الدراسة ومع المعلم وكأنه في حجرة القسم الدراسية ويتم ذلك باستخدام شبكة الإنترنت للبحث عن المعلومات والموارد الدراسية، وكذلك استلام المعلومات وإرسالها عن طريق لوائح الخدمات³. serveur.
- 2- التعليم الإلكتروني الممزوج: يعتمد هذا النوع من التعليم الإلكتروني على مزج التعليم الافتراضي المباشر مع التعليم داخل حجرة الدراسة أو بعبارة أخرى اعتماد المعلمين داخل الصفوف الدراسية على التعليم الإلكتروني المتزامن قصد الاستفادة من كلا النوعين.
- 3- التعليم الإلكتروني المتزامن: يتطلب هذا النوع من التعليم التفاعل الآني بين الطلبة والأساتذة في الزمن الحقيقي، كحضور مؤتمرات مسموعة ومرئية ندوات للنقاش، أو اعتماد على برامج وتطبيقات تعرض على شاشات أجهزتهم الحاسوبية أو هواتفهم الذكية.
- 4- التعليم الإلكتروني غير المتزامن: لا يتطلب هذا النوع من التعليم المشاركة الآنية وهو أكثر مرونة من التعليم التزامني ومن أشكاله استخدام البريد الإلكتروني والاقراص المدمجة،

3- خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2015م، ص 250.

ومختلف البرامج الموضوعة على شبكة الاتصالات العالمية ومن أهم فوائده هو اختيار الوقت والمكان المناسبين للتعليم ومتابعة الدراسة⁴

5- التعليم الإلكتروني بالاعتماد على شبكة الويب: يعتمد هذا النوع من التعليم على الإنترنت في أي مكان من العالم حيث يمكن الأستاذ من إيصال المحاضرات والمدخلات والمعلومات المتعلقة بالتعليم عن بعد إلى الدارسين وهو بديل قوي وفعال للتعليم داخل الصفوف الدراسية وبتكاليف بسيطة.

6- التعليم الإلكتروني بالاعتماد على الكمبيوتر: وهو نمط يعتمد على الأقراص المدمجة وعلى الأشرطة السمعية والمرئية والتي يمكن بثها في الإذاعة والتلفزيون عن طريق القنوات التعليمية المختلفة.

• مزايا التعليم الإلكتروني:

تظهر فعالية التعليم الإلكتروني في توفير فرصة للتعليم في أي مكان وفي أي وقت، فهو يعزز العملية التعليمية عن بعد، بتقديم أساليب متنوعة لتوصيل المعلومة، وخلق بيئة متعاونة بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين المدرسين، كما يشجع ويدعم التعليم التعاوني ويجعله أكثر سهولة ويسرا حيث يمتلك خاصية تجاوز الحواجز الجغرافية والسياسية والعرقية الأمر الذي يفتح خيارات تعليم واسعة، ويقلل في نفس الوقت من العبء الإداري عن طريق تخزين المعلومات الروتينية في قاعدة بيانات موجودة على الانترنت. إلى جانب هذه المزايا والخواص التي ينفرد بها التعليم الإلكتروني فهو يحقق في الوقت نفسه فوائد كثيرة أهمها:

- يُكسر التعليم الإلكتروني عزلة الطالب ويجعله على اتصال دائم بمؤسساته التعليمية وينمي فيه مهارات نتيجة التعاون والتفاهم حيث يتمكن من استخدام هذه الموارد في البيت أو في العمل أو على الطريق... الخ. ويكفي أن يكون لدى المتعلم جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الأنترنت وخبرة جيدة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال (الوسائط الإلكترونية).

- المرونة: حيث يستطيع المتعلم عبر الأنترنت أن يعمل مع مجموعة كبيرة من المعلمين وغيرهم من الأساتذة في مختلف أنحاء العالم، في أي وقت يتماشى مع جدول أعماله، أي مراعاة حالة الأستاذ من جهة والمتعلم من جهة أخرى، حيث يوفر التعليم الإلكتروني للمتعلم إمكانية اختيار السرعة

4-أنظر: مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي، دمشق، دار رسلان للطباعة والنشر

التي تناسبه في التعلم ويسمح له كذلك باختيار المحتوى والأدوات التي تلائم اهتماماته وحاجاته ومستوى مهاراته الأمر الذي يجعله أكثر فعالية⁵ مثل هذه الفوائد تحتاج إلى هيئة تدريسية ذات خبرة واسعة في تدريس المقررات عبر الأنترنت، كما يجب أن يكون لدى الأساتذة دراية كافية بمبادئ التعليم عن بعد ومعرفة تامة بتطبيقات التعليم ومتطلباته.

• التعليم الإلكتروني التحديات والمزايا:

وجدت المؤسسات التعليمية نفسها أمام تحد كبير على مستوى المدارس والجامعات، فالأولوية التي قدمتها الدول والحكومات هي الحفاظ على الصحة العمومية بإغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية بحجة أن هذه الأزمة وباء عالمي لا يقع علينا وحدنا، ولا خلافا بين المهتمين في مختلف دول العالم حول قضية إعلان حالة الطوارئ على مستوى المدارس والجامعات وبات الجميع يحاول توظيف وسائل الإعلام والاتصال المتاحة للاستمرار في التعلم عن بعد، وهنا شهد قطاع التعليم في مختلف مؤسساته توترا وإرباكا من الطلبة والأساتذة والأهل، ولا شك أن كل هذه التناقضات طبيعية في وقت الأزمات، والتجربة الإنسانية مع فيروس كورونا، ماهي إلا درس كبير لنا كأفراد، كمؤسسات، كجامعات، وكدول، بأن الاستثمار في الفرص المتاحة أمامنا ولعل أهمها التعليم الإلكتروني وهو خيار وبديل استراتيجي سنستفيد منه أثناء كورونا وما بعدها، إذا رافق هذه الأداة التخطيط الصحيح من صناع القرار في المؤسسات التعليمية.

لقد شكل إغلاق المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات خطر حقيقي على العملية التربوية في مختلف دول العالم، ولا سيما في العالم العربي الذي لا يدعم التعليم الإلكتروني بالشكل المطلوب، أو على الأقل يمكننا القول إن النظام التعليمي والتربوي غير جاهز لاستخدام هذا النوع من التعليم في الوقت الراهن، وإن إستثنينا بعض الجامعات التي لها تجربة في ذلك، وتبقى معظم الأنظمة التربوية في العالم العربي هشة اتجاه التعليم الإلكتروني.

وانطلاقا من هذا الوضع المتردي بدأت النقاشات داخل أروقة وزارات التربية حول الخطط البديلة التي يمكن من خلالها ضمان استمرار تقديم الخدمة التعليمية والبحث في آليات الاستفادة من الخبرات التربوية في مجال التعليم الإلكتروني، وظهرت بذلك مبادرات للبحث في آليات الاتصال بين المعلمين وطلبتهم والاستمرار في تقديم الخدمات التعليمية، حيث انتشرت شروحات وحصص مصورة واستحداث مجموعات للمعلمين والطلبة على صفحات التواصل الاجتماعي وبات التعليم الإلكتروني من المفاهيم الأكثر تداولاً في

5- إبراهيم عمر يحيوي، تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر، الجزائر: دار البازوري

المجتمع العربي، هذه الحالة خلقت وضع من عدم الارتياح من قبل الأساتذة والطلبة و أولياء الأمور خاصة أننا غير جاهزين لاستخدام هذه الأدوات التقنية⁶.

لقد أجمعت دراسات المختصين في المجال التربوي على أن استخدام التعليم الإلكتروني يحتاج إلى مؤهلات مادية وبشرية، وإلى نظام تعليمي يدعم هذه البنية، ونجاحه يتلخص في توفير موارد وكوادر بشرية مدربة، وجاهزية لاستخدام هذا النوع من التعليم.

عند التمعن في تركيبة النظام التربوي العربي نجد أننا نحتاج إلى كل هذه العوامل من أجل إنجاح هذا النوع من التعليم ويبدأ التحدي من اتخاذ قرار باستخدامه (التعليم الإلكتروني). ومن ثمة تكوين الكوادر البشرية وتدريبهم وهذا يشكل أهم خطوة في توفير بنية تحتية متينة لإنجاح التعليم الإلكتروني واعتباره بديل حضاري ليس في حالة الطوارئ فحسب بل في كل الظروف والأحوال.⁷

تسبب فرض طريقة التعليم الإلكتروني في بلادنا دون مقدمات ودون سابق إنذار في العديد من الصعوبات لأعضاء هيئة التدريس المثقلة بكثرة الالتزامات الخصوصية، والحياة العائلية الطبيعية، ومن كثرة الاستفسارات التي يوجهها الطلبة في غياب الأستاذ في فترة غلق المدارس والجامعات حيث وأصبحت الإجابة بذلك حق من حقوق الطالب على الأستاذ بل فتحت الكثير من الجبهات في بعض مواقع التواصل الاجتماعي على بعض المعلمين والمدرسين والتقليل من جهدهم وتعبهم، واستوجبت هذه الظروف الراهنة من أصحاب القرار تفعيل هذا النظام الإلكتروني كحل ولو مؤقت لمجابهة انتشار الوباء وهذه الحقيقة أكدتها الكثير من التعليقات التي نقرأها على منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية الإلكترونية التي تكون أحيانا بطريقة لاذعة بجانب الحقيقة والواقع، لذا نرجو من أصحاب القرار توفير الضوابط الأخلاقية التي تسيّر عملية التعليم عن بعد حتى نضبط تشتت وحيرة الطلبة من خلال أداء واجباتهم وأبحاثهم وامتحاناتهم ومناقشة مذكراتهم، وعنده يمكن الحكم بنجاح التجربة أو فشلها.

يجدر بنا قبل أخذ القرار حول جدوى تبني أسلوب التعليم الإلكتروني ومدى توظيفه وكيفية استخدامه.

يشكل تحديد مزاياه وسلبياته أهم عناصر دراسة جدوى تبنيه، لذا يجب الانتباه إلى تلك المزايا قبل اتخاذ القرار المناسب، وما يتطلب من تمحيص في إدخال هذا الأسلوب في العملية التعليمية وفي هذه الظروف

6- حلمي رؤف حمدان، التعليم في زمن الكورونا: التعليم الإلكتروني بين التحديات والحلول - www.alhayat-j.com

7- علي منعم القضاة، التعليم الإلكتروني وهمومه في زمن كورونا، موقع طلبة نيوز. talaba.news.net إطلع عليه يوم 2020/05/1 الساعة 9:30.

الطارئة حيث يصبح الاعتماد عليه كليا في حالات الطوارئ التي تتسبب في عزل الناس عن بعضهم البعض داخل الدولة الواحدة أو كحالة انتشار الأوبئة كما هو حالنا اليوم مع أزمة كورونا.⁸

بشكل عام يمكن القول أن للتعليم الإلكتروني مزايا وإيجابيات في كونه عابرا للحدود الجغرافية واعتماده على وسائل التواصل الحديثة مما يعطي الفرصة لكل فرد في العالم أن يصل إلى الموارد التعليمية دون مغادرة بلدهم، كما يوفر درجة عالية من المرونة في الرجوع إلى تلك المواد مرات عديدة والتفاعل معها في الزمان والمكان المناسبين، كما يسمح ذلك بتحديث المحتوى التعليمي بكل يسر حيث يوفر الجهد والوقت في الوصول إلى مصدر المعلومة بأشكالها المقروءة، المسموعة والمرئية، كما يشجع المتعلمين على الحوار والإدلاء بأراءهم دون خجل ويوفر المجال بتصحيح الأخطاء وهو ما ينعكس إيجابا على مستويات الإدراك والتحصيل.

من المتوقع أن يستمر الجدل حول مزايا استخدام التعليم الإلكتروني ولن يتوقف إلا بعد إجراء مراجعات شاملة وتقييم متكامل لأثره في تطوير العملية التعليمية. وسيكون للتجربة التي يخوضها العالم اليوم باستخدام هذا النوع من التعليم بسبب إنتشار فيروس كورونا الأثر البالغ في تحديد الإيجابيات والسلبيات والتوجهات، وستكشف نتائج التقييم الشاملة لهذه التجربة الاضطرارية وعمليات تنفيذها، مواطن الضعف وطرق تصحيحها ومواطن القوة وطرق تعزيزها، أي أن تخضع هذه العملية الدقيقة في وقت مناسب إلى تعديل سياساتها وإجراءاتها ووضع استراتيجياتها المناسبة.

رغم ما تثيره تجربة التعليم الإلكتروني من نقاشات، ورغم اختلاف الرؤى حول إيجابيات أو سلبيات التعليم الإلكتروني فإن الأسئلة التي تدور في أذهان الكثيرين هي مدى فعالية هذا النوع من التعليم كبديل كلي للطرق التقليدية، وعليه يمكن أن نجمل أهم التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني فيما يلي:

1- **محتوى المادة التعليمية:** يعتمد المعلم في هذا الإطار على وضع تصميم تعليمي يدرس من خلاله الاحتياجات التعليمية للطلاب وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، إلى جانب إدراج أدوات التقييم والتغذية الراجعة* باعتبارها جزء مهم من البيئة التعليمية فإن التغذية الراجعة تزود الدارس بمعرفة في النتائج الدالة على أن تعلم المادة أو المقياس على الشكل الصحيح، وقد تتخذ

8- تقيده الجرباوي: التعليم الإلكتروني مزايا وسلبيات، الموقع جريدة الأيام يومية سياسية مستقلة www.al-ayyamps/ar يوم 2020/6/8م.

*-**التغذية الراجعة:** هي شكل من أشكال التصحيح والإرشاد والتوجيه الفوري، وهي تعبر عن تدخلات المعلم التي تهدف إلى تصحيح عند تلقى جواب من المتعلم، تقوم على مبدأ توضيح الرؤية سواء كانت للمتعلّم أو المعلم. أنظر: عصام محمد عبد القادر سيد، سلسلة التنمية المهنية للمعلم -التغذية الراجعة-الحقيبة التدريبية الثالثة، دار التعليم الجامعي، 2019م

هذه التغذية الراجعة شكل إستجابة من شخص آخر تدل على مدى جودة ما تعلمه الدارس أو شكل معلومات ترد إليه من الكمبيوتر أو من برنامج.⁹

2- الوسائل التعليمية: يشكل اختيار الوسائل التعليمية المناسبة تحدي أساسي في تصميم التعليم ولا سيما في التعليم الإلكتروني الذي يزيد من مرونة توظيف التعلم التفاعلي وإنباه الطلبة وإشراكهم كمساهمين في بناء الدرس لا كمتلقين وهذا ما يزيد من تفاعلهم ويحفزهم على تحقيق نتائج أفضل، فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة عبر أجهزة إلكترونية ليس بالأمر السهل ويزداد ذلك صعوبة في عملية تقييم الإمتحانات الكتابية، ذلك أن التقييم الإلكتروني يبدو عسيرا لتعذر عملية المراقبة حيث من الصعب تفادي الغش بالاستخدام نفس الأجهزة.

3- تغطية حاجيات المتعلمين: تتطلب عملية التعليم والتعلم الإلكتروني مراعاة أنماط مختلفة للتعلم فالتعلم السمعي يختلف عن التعلم البصري وعن التعلم الحركي وعليه فإن مسؤولية المعلم هنا هي تنويع وسائله لتغطية مختلف احتياجات المتعلمين فقد تكون الأداة مناسبة للسمعيين لكنها مرهقة للبصريين والحركيين وهنا يجب أن يختار التطبيقات المناسبة التي تتماشى مع هاته الأنماط المختلفة.

4- مدى جاهزية المعلم وتكوينه: من أكبر المشاكل التي تعترض بعض الفئات هي ضعف الجاهزية لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في عملية التعلم وهذا واقع فرضته وسائل الإعلام والإنصال على بعض الفئات التي لم تتمكن بعد من هذه الوسائل، رغم أن الكثير منهم استشعروا أهمية استخدام التكنولوجيا وضرورة التحول التدريجي نحوها وقد شكلت للبعض الآخر صدمة وأصبحت تحت أمر واقعي يحتم عليها استخدام التكنولوجيا وتجاوز الطرق الكلاسيكية في التدريس، وهي فئة تتجاهل هذه المتغيرات وتعيش أحيانا على هامش الحضارة¹⁰

5- توفير التكنولوجيا: لا يمكن أن يحقق التعليم الإلكتروني النجاح، ما لم تتوفر سرعة التدفق المناسبة، ولا يكفي توفر الأجهزة دون توفير خدمات الانترنت الأساسية، لذا يجب على المعلم أن يعرف أوضاع طلابه لكي يختار الطرق ويوفر الوسائل المناسبة حفاظا على المصلحة المشتركة ولو لوقت قصير.

9- طوني بيتس، تر: وليد شحادة، التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، السعودية، العبيكان للنشر الطبعة الثانية، 2007م، ص 133.

10- معن الخطيب، تحديات التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها، أطلع عليه يوم 14 أبريل 2020م على الموقع: www.aljazeera.net

لقد دفعت أزمة كورونا التعليم الإلكتروني فغدا خيارا ضروريا للحفاظ على التباعد الاجتماعي والتقليل من انتشار الوباء، وستواجه الأسرة التربوية هذه التحديات والتحول المذهلة لمواكبة هذا التحول المفاجئ ويمكن للسياسات التربوية الحكيمة في أي بلد من بلدان العربية أن تتغلب على مثل هذه العقبات لكن ما يدور في أذهاننا اليوم سؤال محوري يتعلق بـ هل تضطر المنظومات التربوية إلى استخدام التعليم الإلكتروني فيما بعد كورونا أم أنها ستعود إلى الطرق التقليدية السابقة؟ أم أن التعليم الإلكتروني طال انتظاره وصار اختيارا رجعة فيه؟ الأيام القادمة كفيلة بالإجابة على هذا السؤال.

● التجربة الجزائرية في ميدان التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا.

لقد امتدت تداعيات كورونا إلى مختلف مناحي الحياة في بلادنا (الصحية والاقتصادية، الاجتماعية والتعليمية...)، مما يجعل المنظومة التربوية في الجزائر تلاقى جملة من التحديات شأنها شأن كل دول العالم، ولا شك أن التفكير في الإستراتيجيات أمر حتمي في هذه التحولات للوقوف على جذور الأزمة التعليمية وتحضير منظومتنا التربوية وتفعيلها لمواجهة الطوارئ، ويتطلب هذا المسعى مشاركة مجتمعية حقيقية، تنخرط فيها جميع الهيئات والنقابات وجميع كوادر المجتمع المدني.

إن الحد من انتشار الوباء في الوسط التعليمي رهان وطني، فالتعليم في بلادنا اليوم في حاجة إلى مراجعة شاملة، ضمانا لمواكبة التحولات السوسيوولوجية والثقافية وتحقيق الإبداع والابتكار.

لقد فرضت أزمة كورونا على النظام التعليمي في بلادنا غلق المدارس والجامعات وهو ما يتطلب المزيد من الجهود لتجسيد تجربة التعليم عن بعد، إلا أن واقع الممارسة يكشف أن هذه التجربة الجديدة تطرح جملة من الإشكاليات والصعوبات حول آليات استخدام تكنولوجيا المعلومات في تحسين المردود التربوي في هذه الفترة العصيبة، التي تمنع الطلاب من الالتحاق بمقاعد الدراسة.

1- فما هي ملامح هذا المشهد التعليمي في بلادنا؟

2- وما هي المكاسب التي حققت في ظل هذه التجربة المتسارعة؟

3- ماهي الأبعاد المستقبلية للتحول الرقمي ما بعد جائحة كورونا؟

● المشهد التعليمي في المنظومة الجزائرية في ظل جائحة كورونا.

لقد إستطاعت التربية في بلادنا في ظل التعليم الرقمي أن تضع قفزة نوعية جريئة، لكنها في الوقت نفسه تخلق العديد من الصعوبات سيكون لها تأثير على مختلف القطاعات ولا سيما قطاع التربية والتعليم ويمكن إجمال هذه الصعوبات التي تحول دون التحول إلى التعليم الإلكتروني فيما يلي:

1-عدم الجاهزية:

لقد أجبر الأستاذ والطالب دون تحضير مسبق الامتثال إلى تعليمات الوصاية باستخدام التعليم الإلكتروني، مما يثير حالة من الارتباك وسط الأسرة التربوية والجامعية وفي هذا الإطار تقول Stefania giannine مساعدة مدير عام لليونسكو. "يحتاج المتعلمون أكثر من أي وقت مضى إلى أن يتلقوا الدعم الأكاديمي المصحوب بالدعم العاطفي، فهذه دعوة لاستيقاظ أنظمة التعليم، والنهوض لبذل الجهود المخصصة تشمل على تعليم ذو جودة، يأخذ بعين الاعتبار المهارات الاجتماعية والعاطفية فتحفز على التضامن"¹¹.

وفي السياق نفسه تؤكد وزيرة التعليم الإيطالية Lucia azzolia قائلة: "لا يمكننا استبدال المعلمين والعلاقات التربوية، ولكن ليس لدينا خيارات، ويجب أن نبذل قصارى جهدنا لدعم المدرسين والمدرسين الأولياء والمتعلمين مع ضمان سلامتهم، فنحن نستخدم أدوات وسائل التواصل الاجتماعي للحفاظ على علاقة نابضة بالحياة بين المعلمين والطلاب والحفاظ على رواتبهم"¹².

يبدو من خلال ما سبق ذكره أن التحول إلى التعليم الإلكتروني لم يكن خيارا إستراتيجيا ولا رهانا مبرمجا، الأمر الذي خلق الكثير من الارتباك في محاولة تطبيقه وبصورة مفاجئة.

لقد وضعت الجزائر جملة من الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار الفيروس كوفيد 19، وهي فرصة للطلاب والمدرس لإحداث تغيير جذري في تصورنا للتعليم عن بعد، وتعكس هذه الفكرة زيادة الطلب على المنصات التعليمية، وهي فرصة لجعل التكنولوجيا موضع اختبار حقيقي من حيث تقديم خدمات أسهمت في تمكين الوصول إلى المعلومات والإطلاع على المحاضرات والندوات وبصورة دورية وهذا ما تعكسه المنصات التعليمية المليئة بالطلاب والمعلمين وتعميم الفائدة بين الجميع نتيجة تبادل الخبرات على المواقع التعليمية، ومنصات التدريس باستخدام الوسائل العلمية والتكنولوجية، ومما تنتجه هذه الأزمة نتيجة تواجد الأغلبية في المنازل هو الاستفادة من هذه التجربة الرقمية في تطوير التعليم الذاتي والبقاء على اتصال مع الأساتذة رغم الحجر المنزلي، مما يعزز الإبداع والابتكار، وبذلك قدم التعليم الإلكتروني لنا فرصة ذهبية للوقوف على فوائد هذا

11-هيام حايك، الإنتقال من الأزمة إلى الفرصة: التعليم الإلكتروني والرهانات المستقبلية، نشر يوم 27 أفريل

2020 على الموقع blog.aseej.com

12-الإنتقال من الأزمة إلى الفرصة : التعليم الإلكتروني والرهانات المستقبلية ، موقع : www.blog.

النوع من التعليم عن بعد، أي أن الوباء أعطى لنا فرصة لتعزيز جهودنا في التحضير للمستقبلي للتعليم وبذلك يمكن أن تكون لنا فرصة ونقطة تحول قصد تعميمها على بقية القطاعات.

لقد أعاد التعليم الإلكتروني علاقة الأولياء بالمدرسة، رغم أنها لم تكن مؤهلة لدعم التعليم نظرا لضعف ثقافتها التكنولوجية، لكنه ليس بديلا للتعليم الكلاسيكي، وقد وجهت لطريقة التعلم الرقمي عن بعد عدة انتقادات، ففي دراسة عام 2019م لمركز السياسات التعليمية بأمريكا طالبت هذه الدراسة بإيقاف هذا النوع من التدريس وفي هذا السياق تؤكد رئيسة جامعة أي تي أتش: "التفاعل في فضاء تعلمي هو مفتاح التعلم العميق" و"التعلم الرقمي يؤدي إلى تخرج طلبة أقل كفاءة ويخلق الإحباط في التواصل بين الأشخاص، ناهيك عن ضعف التغطية بالانترنت خصوصا في الأرياف، وتقليدية الوسائل المستعملة وفي غياب حقيقي لأي خطة بيداغوجية أو عدة ديداكتيكية خاصة بالتعلم عن بعد"¹³

ولمسايرة التحولات الجديدة لكورونا في الجزائر، ولحدّ من الإصابات والتقليل من انتشارها كان الخيار الوحيد على مستوى وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي هو اللجوء إلى التعليم الإلكتروني الذي اعتمدته الدولة الجزائرية اضطرارياً في رؤية إستباقية واعدة وتعليق الدراسة تماشيا مع ما أقرته الكثير من الدول في العالم، حيث تم تفعيل المنصات التعليمية حتى يبقى المتعلمين مع دروسهم ومحاضراتهم مهما كانت الظروف لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي.

لم يترك انتشار الوباء لبلادنا وقتا للبحث عن البديل. وعليه بادرت مختلف الجامعات والكليات من خلال أطرها المكونة على استحداث منصات إلكترونية ولعل أهمها منصة MOODEL مع ضرورة تدريب المنتسبين إلى القطاع على التعامل مع هذه الآليات الجديدة وفقا للمناهج الدراسية الموحدة على مستوى الوطن.¹⁴

لقد طرح التحول المفاجئ كما ذكرنا سابقا العديد من الجوانب الهامة في العملية التعليمية، لكن قابلته جهود جبارة من قبل المختصين وفي هذا المجال، لقد أعدت وزارة التربية الوطنية برنامجا يعتمد على قنوات تعليمية، منظمة تنظيما ذكيا، وكلفت كل مديريات التربية لتغطية مستوى تعليمي معين، حيث أن مديرية التربية بأدرار كلفت بالسنة الأولى ابتدائي، وتولت مديرية التربية لسعيدة السنوات الخامسة، أما السنة الأولى من التعليم المتوسط فلقد كلفت بها مديرية التربية بسطيف، أما السنة الرابعة متوسط، فأُسندت إلى مديرية تبسة، أما بخصوص التعليم الثانوي فقد تولته مجموعة من المديريات (بسكرة، تيزي وزو، قسنطينة، الأغواط وبجاية)، لقد ساهمت العديد من المديريات في إنجاح هذه المهمة.

13-التعليم الإلكتروني في زمن كورونا، هل تتجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت على الموقع:

www.m.dw.com

14-كورونا ...التعلم عن بعد...التحديات والرهانات... الواقع والأفاق www.elwassaf.com

لقد أحدثت هذه الجائحة هبة تضامنية وطنية لإنقاذ العام الدراسي رغم التكوين المسبق الضعيف في مثل هذه الحالات الطارئة والاضطرارية ويتعين علينا النهوض بالتعليم الرقمي كبديل للتعليم الكلاسيكي والتقليدي.

لكن لا يمكن لهذا الجهد أن يخلو من الهفوات والعيوب ولا شك أن المستقبل كفيل بتجاوز هذه التحديات وتشجيع الطلبة والأساتذة على التكوين المكثف وتعزيز روح المسؤولية عندهم للبحث عن أنجع السبل لتحقيق الأهداف المنشودة. ولا شك أن هذه الأزمة ستقوي المؤسسات التعليمية وتجبرها على تطوير العملية التعليمية وترسخ التعليم الإلكتروني وتطوير آلياته ومحتوياته، ويمكن أن يصير التعليم عن بعد بديل لما بعد كورونا لكونه أصبح مطلباً أساسياً لتجاوز الأزمات الناجمة عن غلق المدارس والثانويات والجامعات للقضاء على انتشار جائحة كورونا.

يتبين مما سبق أن المشهد التعليمي في الجزائر لا يختلف كثيراً عن باقي دول العالم¹⁵ وبداية من 12 عشر من شهر مارس 2020م، تاريخ بداية الأزمة البيولوجية في بلادنا. وهو تاريخ تعليق الدراسة بجميع المؤسسات التربوية والجامعية وهو تاريخ الذي أحدث صدمة في صفوف المربين والأولياء خاصة أن التعليم الإلكتروني لم يكن مذكوراً قبل هذه الأزمة اللهم إلا في بعض الجامعات، أو بعض البحوث التربوية الفردية أو بعض الجهود المحتشمة في وزارة التربية الوطنية، وأمام هذه الوضعية وجدت وزارة التربية نفسها مضطرة إلى التعليق الدراسة كما ذكرنا سابقاً، الأمر الذي أحدث تصدعا في برنامج العام الدراسي، خاصة فيما تعلق بأقسام الامتحانات النهائية، ففي الوقت الذي سارعت فيه أغلب الدول إلى تحويل نظامها التربوي حضوري إلى رقمي شهدت المؤسسات التربوية والجامعية في بلادنا تحفظاً في قراراتها.

- تقديم العطلة الربيعية بداية من 12 مارس 2020م إلى غاية الخامس من أفريل.
- تمديد العطلة إلى 29 من نفس الشهر مع إطلاق برنامج الدعم عبر الانترنت، ومن خلال منصات تابعة للدولة لكنها خاصة بالسنوات الخامسة ابتدائي والرابع متوسط والبيكالوريا.
- نهاية العطلة الربيعية أصدر قانون تحويل نظام التعليم بكل أطواره إلى التعليم عن بعد من خلال بث دروس على التلفزيون الرسمي، حيث صرح وزير التربية آنذاك بأن نسبة متابعة الدروس تجاوزت 10 ملايين مشاهدة خلال الأسبوع الأول فقط على منصة اليوتيوب.
- تسخير قنوات التلفزيون العمومي الرسمي والإذاعات لفئة التلاميذ غير القادرين على الاتصال بالانترنت.

15- التعليم عن بعد في الجزائر...بين الصدمة وضرورة إيجاد الحلول تعد مقدمة عن شبكة زدني للتعليم، مقدمة يوم

- قرار إلغاء الفصل الثالث وامتحان شهادتي التعليم الابتدائي والمتوسط، نظرا لفشل تجربة التعليم عن بعد في إعتقادنا، مع خفض معدل القبول في جميع المستويات وتأجيل شهادة البكالوريا إلى شهر سبتمبر.

• أليات تخطي الأزمة في وزارة التعليم العالي:

عملت وزارة التعليم العالي على تجاوز الأزمة بشروعها في تقديم الدروس عن بعد من خلال:

- إطلاق منصة وطنية يمكن الولوج إليها وتحميل جميع المحاضرات قصد التحضير لامتحانات السداسي الثاني من السنة الجامعية 2020/2019. والمؤجلة إلى شهر سبتمبر من السنة الجامعية 2021/2020 م.

- لقد اعتمدت كل جامعة موقع مخصص لها وولوج الطلبة عن طريق التسجيل واعتماد رقم بطاقة الطالب للدخول إلى المنصة، ولضمان وصول المحاضرات أتاحت الوزارة إمكانية تحميل الدروس على منصة الجامعات مجانا دون الحاجة للاشتراك في الانترنت من خلال شبكة متعاملي الهاتف النقال (موبليس أوريدو، وجيزي).

لقد شكل التعليم الإلكتروني بصورة مفاجئة مشهداً جديداً تباينت الآراء حول فعاليته كبديل للتعليم الكلاسيكي وأعتبر عند الكثير بتجربة فاشلة إلى أبعد الحدود وهو ما جسّد في إلغاء الثلاثي الثالث وكذا تأجيل الامتحانات الرسمية كالبكالوريا، ويمكن إرجاع هذا الفشل لعدة أسباب نذكر منها:

• نجاعة التعليم عن بعد:

إن اللجوء إلى العطلة الاضطرارية هو تأكيد على فشل التجربة منذ البداية، فبعد الجهود المضنية التي بذلت نزل الخبر كالصاعقة على الأسرة التربوية بتعليق الدراسة وذلك أن صحة المتدربين تأتي في أولوية الأولويات.

• مناطق الظل والوسائل التكنولوجية والإعلامية:

- انقطاع التيار الكهربائي أثناء بث الدروس على الشاشات.
- ضعف تدفق الانترنت في اغلب مناطق الوطن. مع ضعف إمكانيات العائلات في إنجاح العملية الرقمية
- عدم تهيئة نفسية التلاميذ لتلقي دروس أثناء العطلة الشهرية.
- الظروف المناخية القاسية في فصل الصيف وخاصة بالنسبة لسكان الجنوب.
- ضعف إستعاب التلاميذ للدروس التي تبث على التلفزيون العمومي خاصة في مرحلتي الابتدائي والمتوسط.

- لا يمكن أن يقيد طفل عمره 10 سنوات أمام التلفاز أو الحاسوب وإن تم إجباره فإنه لا يستوعب شيئا. ويمكن لي الجزم على هذه الفكرة في تجربتي الشخصية مع أبنائي فما بالك بالأولياء خارج القطاع التربوي، وهي بلا شك تجربة مرهقة للطلاب وأحيانا لا جدوى منها على اعتبارا أن العملية التعليمية يحركها المعلم داخل الوسط البيداغوجي بطريقة تفاعلية.
- صعوبة تخصيص غرف داخل المنازل لهذه العملية الدقيقة والصعبة، فالأولياء أمام تحدي كبير للتعامل مع نظام تعليمي منزلي في ظل الحجر دام عدة شهور.
- كل هذه الظروف القاسية أجبرت الوزارة الاكتفاء بفصلين دراسيين ولم تتحقق الغاية المرجوة نتيجة عدة عوامل لا يسع المجال لذكرها.
- التوتر الشديد الذي صاحبه كواحد من أساتذة القطاع بجامعة الجيلالي بونعامة، حيث تحولت غرفة مكتبي إلى قاعة محاضرات كوني مسؤول فريق اختصاص الماستر في قسم العلوم الاجتماعية، كانت الظروف عادية قبل كورونا، لكنها تحولت بعد الجائحة إلى عالم الكتروني نفتقد فيه لكل أساليب التواصل، فأغلب الطلبة لا يملكون حسابات بريدية ولا أجهزة حاسوب مزودة بالانترنت إلى جانب تعطيل المنصات المخصصة نتيجة ضعف التغطية لشبكة الانترنت في الكثير من المناطق، وربما كان الجهد لا يتناسب أبدا مع النتائج المحققة في الميدان والدليل على ذلك الاتصالات اليومية للطلبة قصد الاستفسار على مذكراتهم وآليات إنجازها وتواريخ مناقشتها.
- صعوبة إنجاز الطلبة لمذكراتهم نتيجة صعوبة الحصول على المصادر والمراجع إلكترونيا، إلى جانب صعوبة المواضيع والتواصل مع المشرفين.
- صعوبة إنجاز البحوث التطبيقية، فرغم أن الجامعة حاولت تيسير العمل للطلبة عبر شبكة الاتصال التي تعرض خدماتها عن بعد، إلا أنها لم تحقق المهمة، فلا استجابة فعالة بين المؤسسة المستقبلية ولا إمكانية للتنقل إلى مراكز التدريب حفاظا على الصحة العامة إلى جانب انعدام التفاعل بين الباحث ومؤسسة التكوين والمشرفين كما هو الشأن في الأسلوب التقليدي للتعليم.
- لا ننكر أن للتجربة الجزائرية في المجال مكاسب وفرص.
- تعتبر هذه التجربة الجديدة في بلادنا فرصة لإعادة النظر في هذا النوع من التعليم ما بعد الجائحة على اعتبار أن ما حصل خلال هذه التجربة يستحق كل الثناء رغم النقائص المسجلة.
- إتاحة الفرصة أمام الطالب لكي يستفيد من تواصله مع الأستاذ بكل حرية، حيث ترسل الكتب عبر الاميل والاحتفاظ بها للضرورة مع إمكانية مراجعتها في كل وقت.
- متطلبات التعليم الإلكتروني في الجزائر:

تعاني الجزائر كغيرها من الدول النامية تجربة التعليم الإلكتروني كبديل حضاري للتعليم في ظل جائحة كورونا وذلك أن النظرة الثاقبة لهذا النمط من التعليم غائبة، وغير واضحة المعالم خاصة وأن قرار تطبيقها جاء في ظروف قاهرة فرضتها الظروف الوبائية الجديدة على الجزائر بين عشية وضحاها، لمحاولة إنقاذ العام الدراسي 2020/2019 لكنها تجربة جديدة يتطلب تطبيقها ما يلي:

- 1- توفير المحتوى الإلكتروني
 - 2- تعميم الدروس الإلكترونية على الشبكة.
 - 3- الحوار مع الاتصال مع الطلبة.
 - 4- الوعي بأهمية التعليم الإلكتروني في مثل هذه الظروف من قبل الأستاذ والطالب والهيئة المشرفة على العملية والمتمثلة في وزارة التربية والتعليم العالي.
 - 5- الدورات التكوينية لتحسين مستوى استعمال هذه المنصات.
 - 6- يشكل الأستاذ في هذه العملية المحور الأساسي في التوجه والمتابعة وحل مشكلات الطلبة.
 - 7- صعوبة تطبيق نمط تعليمي إلكتروني ناجح في الجزائر لكثرة المشكلات التقنية في الشبكة، وقلة التحكم في الدعائم الحديثة والاكتفاء بالاعتماد السلبي عليها.
 - 8- عدم الاقتناع بهذا البديل عند الكثير من أفراد الأسرة التربوية من الجيل القديم
- لقد أظهرت التجربة الميدانية لتطبيق التعليم الإلكتروني في الجزائر أن هذا التحول الاضطراري عاجز في هذه الفترة الوجيزة عن حل مشكلة غلق المؤسسات الجامعية والتربوية، فالتعليم الإلكتروني يحتاج بلا شك إلى بنية متينة تتمثل في شبكة انترنت قوية تلغي المسافات وتختصر الزمن وتحيل العالم بقارته ودوله إلى قرية كونية تندفق فيها المعلومات حتى يتمكن الطالب من الاطلاع على جديد.
- وعليه يتعين على الجزائر منذ البداية الاستفادة من تجارب الدولة الرائدة في المجال التعليم الإلكتروني في الوقت الحالي كتجربة دول الخليج العربي، واعتبار التعليم الإلكتروني الصيغة الملائمة لتجاوز الأزمة الحالية والتكيف مع التحولات السياسية والاجتماعية التي صنعتها جائحة كورونا، والعمل على تطوير هذه التجربة إل ما بعد كورونا لتقليل الفجوة الرقمية بين بلدنا ومجتمع عصر المعرفة¹⁶.

الخلاصة:

في ظل الأزمة التي يشهدها انتشار وباء كورونا (كوفيد19)، وتفشيته بصورة مرعبة والتي أدت إلى حالة طوارئ في قطاع التربية والتعليم العالي في الجزائر، لجأت الجزائر كغيرها من الدول إلى اتخاذ التدابير اللازمة جراء غلق المدارس والجامعات وكان التعليم عن بعد أحد هذه التدابير الإستعجالية من قبل الوزارات الوصية كبديل حضاري استعجالي للتعليم الحضوري، وكان الارتباك نتيجة تأجيل الامتحانات وغلق المدارس،

مع جملة من التعليمات المتتالية، لكن يجب أن نقول الحقيقة أن التعليم الإلكتروني لم يكن رهان الدولة الجزائرية ولا بديل عن التعليم الحضوري و إنما جاء ملزماً محايداً للوباء، دون استعداد مادي لذلك إلى جانب ترهل المنظومة الرقمية في بلادنا وغياب التكوين المتخصص وحتى وإن حاولنا أن نركز على هذه الأداة فإن الإمكانيات قليلة.

رغم هذه الظروف أظهر عمال القطاع في بلادنا كل العزم على خدمة الوطن والانخراط الفعال في إنتاج الموارد الرقمية، وعليه يمكن القول إن التعليم الإلكتروني ما هو إلا إحدى التدابير الوقائية للحد من تفشي الظاهرة داخل المدارس والجامعات، ولم يكن أبدا خيار تربوي والدليل على ذلك هو مواصلة وزارة التربية ووزارة التعليم العالي في إعداد بروتوكولات جديدة للسنة الجامعية 2021/2020 والتحضير لما بعد كورونا وهو أمر يحتاج إلى دراسة إستشرافية مستقلة.

لا ندعي لهذه المحاولة الشمولية والموضوعية ولا ندعي لها الإحاطة الشاملة بهذا الموضوع الجديد وذلك لندرة المراجع وشحها ونظرا لطبيعة الموضوع الذي لم تنضج فيه الكتابة بعد.

قائمة المراجع:

- 1- ابراهيم عمر يحياوي، تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر، الجزائر: داراليازوري العلمية، 2019م
- 2- تفيدة الجرباوي: التعليم الإلكتروني مزايا وسلبيات، الموقع جريدة الأيام يومية سياسية مستقلة www.al-ayyamps/ar يوم 2020/6/8م.
- 3- تيسير عبد الجبار الألوسي، التعليم الإلكتروني ما قبل كورونا وما بعده. موقع : <http://elsada.net/121881>
- 4- حلمي رؤف حمدان، التعليم في زمن الكورونا: التعليم الإلكتروني بين التحديات والحلول www.alhayat-j.com
- 5- خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، قضايا معاصرة وأثرها على التربية والتعليم في الوطن العربي، الأردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2015م
- 6- طوني بيتس، تر: وليد شحادة، التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، السعودية، العبيكان للنشر الطبعة الثانية، 2007م

- 7- عصام محمد عبد القادر سيد، سلسلة التنمية المهنية للمعلم -التغذية الراجعة-الحقيقية التدريبية الثالثة، دارالتعليم الجامعي، 2019م
- 8- علي منعم القضاة، التعليم الإلكتروني وهمومه في زمن كورونا، موقع طلبة نيوز. talaba news.net إطلع عليه يوم 2020/05/1 على الساعة 9:30.
- 9- مصطفى يوسف كافي، التعليم الإلكتروني في عصرالاقتصاد المعرفي، دمشق، داررسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2009
- 10- معن الخطيب، تحديات التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها، أطلع عليه يوم 14 أبريل 2020م على الموقع: www.aljazeera.net
- 11- شريف غياط، عبد الملك مهري، التعليم الإلكتروني في الجزائر، صعوبات وعقبات مع إضاءات على بعض الدول الدائرة، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المجلد 2، العدد 07، أوت 2019
- 12- الانتقال من الأزمة إلى الفرصة: التعليم الإلكتروني والرهانات المستقبلية، موقع: www.blog.Naseej.com
- 13- التعليم عن بعد في الجزائر...بين الصدمة وضرورة إيجاد الحلول تعد مقدمة عن شبكة زدني للتعليم، مقدمة يوم 27 ماي 2020 على الموقع: www.zedi.com
- 14- كورونا...التعلم عن بعد...التحديات والرهانات... الواقع والأفاق www.elwassat.com.
- 15- التعليم الإلكتروني في زمن كورونا، هل تنجح دول عربية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر الإنترنت على الموقع: www.m.dw.com.